عند الله تعالى لازلية التى لا تناهى وبقايه الذى لا يتجدد فهو لذلك يستتبع كل
بعيد مما فى علمه اثباته و لهذا قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا
فلذلك عقب العفو بدخول الجنة وان كان مع لخيا ويكون مع لخيا
توسعا ومجازا و ذلك غير ممتنع فى اللسان وابلغ منه ما قد وجد فى القران وهو قوله
تعالى ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين جعل اهل
الجنة لاقامتهم فيها وثبوتهم اياها كما تقول صاحب الدار وكذلك الكلام فى
معنى اصحاب النار أنْ مَوْضِعَهُ نصبٌ بفقدان الخافض و وجدنا من وجدان
الضالة اى لقينا و وافينا و الوعد هو الاخبار بوصول امر فى المستقبل وقد
يختص
يختص بالخير فى العرف والوعيد بالشر وقد يستعملان بمعنى واحد لمعانيهما
ونعم يكون للتصديق ولاجابة السائل فى مناقضة لا ويكون للايذان من المتكلم
وجعلها فى مقابلة هل وجدتم وحذفنا التنوين مصلة نحو فهو معنى التاكيد لوجدان
الموعود والمؤذن هو الصائح برفع صوته أنْ لعنة الله اى بانه وابعاده على
الظالمين اى واقع على الظالمين والظالمون هاهنا هم الطالبون ما ليس لهم
المتعدون حدود دينهم فلما اذن المؤذن ازداد و ابائسا الى يأسهم وقنوطا
الى قنوطهم فلا تأمن على القوم الكافرين لعنة انسكها فى الحكيم سبحانه بلوط
الماضى لما كان الكائن عنده كانه قد كان فلما كان المطلوم المقدم ذكره

بعفوه عن لحمة وتجود لحمه عنده ذلك من الدنو والسعاب صار كانه قد
دخل الجنة وفاز بالحيوان جاز لذلك تعقيب العفو بالدخول لانه فى حكم الحاصل
عقيبه عنده تعالى فيكون اكثر ما فى ذلك ان يكون مجازا وجائز من الحكيم
سبحانه ان يخاطبه و انكار الحشوية لجوازه لذلك غير قادح فيه اذ قامت الدلالة له
على جوازه لانه خاطب بلسان العرب وذلك شايع فيه لا ينكره من له ادنى
مسكة من معرفة كلامهم ولانه قد وجد فى قوله تعالى فى قوله وجاء ربك والملك
صفا صفا والمجى نقيض الذهاب فهو من صفات المحدثين ابدا لدلالة على الحدوث
محدوف
محال على ... وهو جا امر ربك وهو فى القران كثير جدا لا ينكره من يعرف
القران حق معرفته قال الراوى ثم قال رسول الله صلى الله عليه واله فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم اتقوا الله معناه لقوة شأنه احتجابا واقيام العمل
الصالح لان شهامة تعلى الناقدة لا نجى منها الا ذلك واصلاح ذات البين هو
تنقية الظواهر والبواطن من فساد العداوة وحمل الاحقاد المهلكة
لان الاصلاح فى اللغة هو تعهد الامر و دفع ما يفسده بانواع الاعمال كما
يقال فلان اصلح ضيعته اذا انقاها مما يفسد زرعها وثمرها وهو ظاهر موجود
المعنى فى ذلك الكلام انه عليهم امرنا باصلاح ذات البين وخوف
من تركه واطرحه بقوله عليكم اتقوا الله لان ذلك لا يطلق على المندوبات
حقيقة لا نقول فالمهم اتقوا الله وافعل المندوب او صل بالله او فخ بالله

Copyright © King Saud University